الـ
تأ
و
يـ
لـ
يـة

المسيحية في الإصلاح البروتستانتي

الجزء 14

فرصة تاريخية ضائعة

لسائل أن يسأل:

هل كان حدث كالإصلاح الديني الذي شهدته أوروبا في القرن الخامس عشر ممكن الحدوث مــن دون حصول ذلك اللقاء بين المسلمين والأوروبيين ولأزيد من خمسة قرون، ومن دون أن يتأثر المصلحون الدينيون بالمسلمين في هذا المجال؟.

سؤال أجاب عنه غالبية المؤرخين الأوروبيين، على عادتهم في اختزال التاريخ ووقائعه، وخــصوصاً فيما له تعلق أو تقاطع مع الإسلام، بالنفي!.

لكن، يعكر عليهم جميعاً قراءتهم الــسلبية هــذه كــون مارتن لوثر (Martin Luther) (1483 – 1546) المصلح البروتستانتي نفسه درس القرآن الكريم، وحاول شخصياً تشجيع طباعــة الترجمــة اللاتينية للقرآن التي كان قد وضــعها المستــشرق والمــستعرب السويــسري تيودور بليانـدر (Theodor Bibliander) (1506-1564).

فلوثر هو القائل[1]:

{كنت أود أيضاً أن اقرأ القرآن...إذ اكتفى الجميع بالفكرة اليقين ومفادها: أن الإسلام هو عدو الإيمان المسيحي!. لكن أين؟ وكيف؟ ونقطة نقطة. إن ذلك لم يوضح بعد، ومن الضرورة بمكان تحقيقه.}

قلت:

[1] أنظر: عادل تيودور خوري: "الفاتيكان والحوار الإسلامي المسيحي"، مجلة "الاجتهاد"، العدد 31 و32 ربيع وصيف 1416 هـ/1996 م، ص. 54، بيروت.

من المؤسف ولا شك، من وجهة نظر تاريخية، أن تكون قراءة لوثر، كغيرها من قراءات المسيحيين قبله، حصلت في الزمن الضائع، ولم تستوعب قط خطاب القرآن في الدعوة إلى:"**الكلمة السواء** "، الواردة في الآية 64 من سورة آل عمران:

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤

بحيث ظلوا يصدرون أحكاماً جزافية عن الإسلام ورسول الإسلام والمسلمين، قلما عنوا بتحقيقها أو التأكد من المصادر التي ينقلون عنها، إلى درجة أن اكتفوا بالصورة المخيالية التي تكونت لهم عن الإسلام، من خلال ما ورثوا من انطباعات خاطئة وتصورات فجة، والتي لعبت الكنيسة دوراً رئيساً في حبك خيوطها وغزل نسيجها، بدل البحث الرصين عن الحقيقة، خصوصاً وأن المد العثماني بداخل أوروبا كان في أوجه يومها وقاب قوسين من فتح مدينة **فيينا**.

هذا الحدث السياسي الجلل بالذات، لم يزد لوثر سوى تمسكاً وتشبثا بأفكاره المسبقة عن الإسلام! إلى درجة إنه، لم ير في جحافل العثمانيين وهم على أبواب مدينة فيينا سنة 1529، سوى كونهم جنوداً لله أرسلهم على المسيحيين عقاباً لهم لعدم استقامتهم، على غرار ما فعل **نبوخدنصر** بالإسرائيليين حين سباهم إلى بابل.

لوثر والتأويل الأخرق

إذا كان منطقياً أن يرفض لوثر استيلاء العثمانيين على فيينا ما رفض الحروب الصليبية بجانب البابا، فلم يكن منطقياً أن يعميه الحقد في جدله الديني ليجمع ما بين الشيطان والبابا والأتراك ويشبعهم سباً وشتما ويعمهم بالأحكام المحقرة!.

فهو القائل[2]:

{البابا والإسلام يشكلان – من حيث الجوهر – العدوين اللدودين للمسيح!!!! وللكنيسة المقدسة، ولكن إذا كان الإسلام يمثل جسد المسيح الدّجّال!![3]، فإن البابا هو رأسه!}

فلوثر بهذا التمثيل، لا يكشح فحسب، عن جهله بالإسلام، بل يعطي فكرة عن نمطية تمثله لنصوص التوراة من خلال لجوئه إلى هذا النوع من "التأويل الأخرق"!

ولا غرابة، لمن يتبنى مثل هذه القراءة النشورية، أن يُصبح الإسلام – في نظره – مرادفاً لمفهوم "الخطيئة" ! داخل الكنيسة المسيحية ذاتها، حتى أنه ظل يساوي ما بين الكنيسة الكاثوليكية: عدوته اللدودة، و"الإسلام"!

ولا يخرج هذا التقابل بين النقيضين عن "التأويل الأخرق" للنصوص أيضاً، وإن بانعكاس نفسي!

وسيحذو حذوه آخرون من بعده إلى درجة أن أصبح اتهام اللاهوتيين المسيحيين بعضهم لبعض بالإسلامية!، نوعاً من "التقليعة" أو"الموضة"، حتى من دون تصور صحيح للإسلام أو للمبادئ التي يقوم عليها![4].

ولم يدر بخلد هؤلاء قط أنهم بهذا التقابل المستحيل، إنما ظلوا يكررون أنفسهم في التاريخ باللجوء إلى "**التأويل الأخرق**" المعهود في الكنيسة البابوية التي يناوئونها!.

وهي نمطية من الأحكام شاركه في بعضها، وإن بدرجة أقل تشنجاً، كل من **إرازموس الروتردامي** (Erasmos Van Rotherdam) (1536 – 1469) **ونيقولاوس الكوزي** (Nicholas de Cuse) (1464 – 1401) وغيرهما.

---

[2] أنظر: أليكسي جورافسكي: "الممهدات الفكرية للحوار الإسلامي المسيحي"، مجلة "الاجتهاد"، العدد 31، و32، ،ص. 148.

[3] المسيح الدجال يلعب دوراً مهماً في النشورية المسيحية. أنظر بالنسبة للإسلام كتابنا: "هل هناك مسيح جال؟ ما هو قول الإسلام؟" لم ينشر بعد.

[4] أنظر نورمان دانيال: "الإسلام والغرب: صناعة صورة" في:

Norman, D. ,1980: "Islam and the West, the Making of an Image", p. 284, Edinburgh.

ولن تتغير هذه الصورة المبتذلة عن الإسلام والمسلمين مع **جان كالفن** (Jean Calvin) (1509 – 1564) ، اللاهوتي الفرنسي، ومؤسس المذهب الكالفيني المنتشر في سويسرا وفرنسا، لذات الأسباب الموضوعية: الجهل بالإسلام وما حمل.

يقول كالفن في كتابه: "**تأسيس الديانة المسيحية**" الذي نشره لأول مرة سنة 1535[6]:

{إن الأتراك (ويعني بهم المسلمين عامة) وإن كانوا يتبجحون بالقول بأن الخالق الأول هو الله، فهم يستبدلون به صَنَماً!!!!!. ناهيك عن تشكيكهم بيسوع المسيح!!!!}

تسطيحية مطلقة!

وهو ما يُعطينا فكرة عن مدى فهم هذه النخبة من الإصلاحيين المسيحانيين للإسلام يومها!.

وكان منتظراً والجهل بالإسلام بهذا السوء، أن تظل هذه الصورة المبتذلة في المخيال الأوروبي المثقف ثابتة لا يعكر صفوها شيء، لولا حصول حدث مهم في مدينة بازل السويسرية سنة 1543، في هذه الفترة الحرجة من تلاقي العثمانيين مع الأوروبيين، حيث ظهر مؤلف سيعرف لاحقاً بمؤلف: "ببليانذر" (Bibliander[7])، حوى بين دفتيه الترجمة اللاتينية الرديئة للقرآن الكريم التي كان قد قام بها الإنجليزي **روبرت الكيتوني** (Robert of Ketton) (Robertus Ketenensis) (1110 ؟ – 1160؟) في القرن الثاني عشر المسيحي (1143 م) تحت عنوان: "**شريعة محمد النبي المُزَوّر**" (*Lex Mahumet pseudoprophete*) مع مؤلفات أخرى

---

5 له كتاب: "نشرة نقدية لأسفار العهد الجديد". وهو يسخر من مساجلات اللاهوتيين ويتهكم على "الثالوث"، و"التجسيد" و"عقيدة استحالة القربان"الكاثوليكية.ولم يسلم من نقده اللاذع آباء الكنيسة من أساقفة وكرادلة ورهبان. وهو ضد الحروب وإسالة الدماء لأنه رأى في الحرب غرق لكل الأمور الخيرة.

6 *Institution de la religion chrétienne*، وهو كتاب ألفه كالفن باللاتينية وأهدى جزأه الأول الصادر سنة **1535** إلى فرنسوا الأول ملك فرنسا وحليف سليمان القانوني. ويعتبر هذا الكتاب من أهم مؤلفاته التي تضمنت آراءه في العقيدة المسيحية التي تؤمن بها الطائفة الكالفينية. وهذا يعني أن الكالفينيين المعاصرين يحملون عن الإسلام ذات الرؤى!. وهو ما يجب تغييره. أنظر:

Calvin, J., "L'Institution chrétienne", livre II, ch. VI, 4, Genève, Labor et Fides, 1955, p. 104.

7 Theodor Bibliander, editor. *Machumetis Sarracenorum Principis Vita ac Doctrina*. Basel, 1543 (3 vols.); 2nd, revised edition published in Zurich in 1550.

بمقدمات لكل من مارتن لـوثر، وفيليـب ميلنختـون (Phillip Melanchthon) (1497 – 1560)   ، **وتيودور ببلياندر.**

ويظهر من مؤلف ببلياندر، بأثر رجعي، أن صاحبه كان متقدماً في نظرته إلى الإسلام على باقي الأوروبيين في عصره، حيث ظل يحث من دون كلل أو ملل، ومن خلال الطبعات اللاحقة لكتابه، على الاعتناء ب "القرآن" بذات القدر الذي يخصص ل "التوراة" و"الإنجيل".

يقول بهذا الصدد[8]:

{لقد اعتبرت أنه من المستحسن أن نطبع عقيدة النبي محمد وأخبار انتصاراته وفتوحات صحابته في وقت تتقاطع فيه مصالح المسيحيين والترك المسلمين بشكل ضيق، وذلك بفعل الحروب والمآسي والأسرى والتحالفات}

وهي فكرة تنم عن نضج فكري وواقعية وبعد نظر.

ويمكن الجزم، على ضوء هذه الخلفية التاريخية، بأن الحوار المسيحي مع الإسلام لم ينقطع قط وظل بين مد وجزر، بحسب الظرف والمكان، منذ بزوغ شمس الإسلام على الساحة الدولية، سواء أكان ذلك على جبهات الحروب الساخنة، التي تطورت من حروب دعوة في صدر الإسلام وردحاً من عهد حكم الأمويين، إلى أشكال من الحروب الدنيوية المصلحية المحضة، التي لا علاقة لها البتة بالدين.

وسيظل هذا الوضع الشاذ عرفاً سائداً لفترة من الزمن في أواخر دولة الأمويين، وليلقي بجرانه بالكامل على كل أطوار دولة العباسيين ومن جاءوا بعدهم.

لذلك لن نستغرب أن يكون الانتشار الحقيقي والعفوي للإسلام إنما حصل أكثره على يد التجار المسلمين والدعاة المستقلين أثناء سفرياتهم على ضفاف البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر، والمحيط الهندي، والخليج العربي – الفارسي والمحيط الهادي، وشرق وغرب إفريقيا، حتى أن أكبر دولة إسلامية اليوم وهي "أندونيسيا" لم يطأ أرضها فاتح قط، وإنما كانت ثمرة من ثمرات الدعوة والحوار المفتوح للتجار

---

[8] أنظر الخوري: "الفاتيكان والحوار الإسلامي المسيحي"، ص. 55.

المسلمين. بل هو ما نشاهده يتكرر بعفوية أمام أعيننا في الأمريكتين وأوروبا في عصرنا، بالرغم من الدعاية المغرضة والمتشنجة في أحايين كثيرة ضد الإسلام وأهله.

لكن يبقى أن على خلاف المسلمين في التعامل الحر مع قرآنهم، من جهة: التفسير، والتأويل، والتنزيل، بحسب ما سردنا في حلقات سابقة، فقد ظل السؤال المطروح بإلحاح في "**التأويلية المسيحية**" هو:

- **كيف يجب فهم الإنجيل؟**

- **هل ينبغي قراءته بلغته (المترجمة لضياع الأصول) الخاصة أو بتوسط آباء الكنيسة؟.**

الشاهد هو أن كل من حاولوا قراءة الكتاب المقدس وتأويله خارج الكنيسة، ومن دون توسط باباواتها، الذين سيدعى لهم: **العصمة!** مجمع مسكوني متأخر جداً وهو مجمع فاتيكان الأول المنعقد في 28 يوليو 1870!، أعدت لهم الكنيسة محاكم تفتيش جهنمية للتنقيب عما يجول بخواطرهم، إلى درجة أن كل من تجرأ منهم واستعلن برأي مخالف من خلال منشور أو كتاب، كان حقيقاً أن ينتهي فوق خازوق قربانا لرب الجنود في

الاحتفالات المحرقية المشينة التي دأبت عدة مدن على إقامتها بتهمة "**الهرطقة**" (الصورة لإحدى المحارق).

لذلك، أمكن القول بأن لوثر جاء على موعد حين نازع الكنيسة هذا الاحتكار التأويلي، ودعا إلى حرية قراءة الإنجيل.

فكان بهذا أول من فتح باب تعدد المعاني في النص المقدس خارج ما تدعي البابوية التي ارتبطت في عينه إما ب "**الدابة**" أو ب "**المسيح الدجال**" اللذان سيخرجان في أواخر الأيام. وهو ما كرس الاختلاف في "التأويل" كمعطى أولي.

ومثّل هذا الموقف من لوثر شهادة ميلاد ل "**الهرمينوطيقا البروتستانتية**" الحرة التي ستجعل من "**التأويل الأخرق**" للنصوص تكأة أساسية في دعوتها.

نيقولاوس الكوزي وتعدي المنطق الأرسطي بالجمع بين النقيضين

كان الأثر المباشر لفتح **محمد الثاني (الفاتح)** بن مراد الثاني (855 هـ/1451 م - 886 هـ/1566 م)   للقسطنطينية في 29 مايو سنة 1453 م إقفال العصور الوسطى في أوروبا بعد غزوه لدولة بيزنطة، إحدى قطبي رحى السياسة الأوروبية والدينية لأزيد من ألف عام.

وقد لاحت لبعض متنوري أوروبا، في هذه اللحظة الحرجة بالذات، فكرة معالجة إشكالهم مع الإسلام بطريقة أكثر سلمية وعقلانية، أساسها الحوار بدل السيف، ما دامت الحروب الصليبية لم تجد نفعاً في معالجة مثل هذا الموضوع الشائك الذي أفسد العلاقة بين المسلمين والمسيحيين الأوروبيين لقرون.

وتفعيلاً لهذا المطلب الملح، سيقترح اللاهوتي **خوان دي سيغوفيا** (Juan de Segovia) (1393 - 1458 م)، بعد أن اقنع كل من صديقيه: اللاهوتي والأناسي الألماني الكاردينال **نيقولاوس الكوزي** (Nicholas de Cuse) (1401 - 1464 م)   و**البابا بيوس الثاني** (1405 – 1464) الذي شغل منصب البابوية خلال الفترة (1458 – 1464)   على عقد سلسلة من المؤتمرات لمحاورة الفقهاء المسلمين حتى وإن لم يؤد ذلك، إلى تغيير أيّ من الفرقاء لدينهم أو لمعتقدهم أي: إجراء حوار لمجرد الحوار كقيمة إيجابية في حد ذاتها[9].

---

[9] أنظر عن أفكاره التصالحية:

Mann, Jesse D., "TRUTH AND CONSEQUENCES: JUAN DE SEGOVIA ON ISLAM AND CONCILIARISM", Medieval Encounters, Volume 8, Number 1, 2002 , pp. 79-90(12)

وأيضاً بالإسبانية القشتالية:

بل سيذهب سيغوفيا أبعد من ذلك، حين قام بترجمة للقرآن، حاول فيها تفادي الأخطاء المقصودة في الترجمات التي كانت متوفرة من قبل، كالترجمة **الكيتونية** أعلاه التي كان قد تولى نشرها دير "كلونياك" (Cluniac)[10] والتي كانت تعمد إلى تغيير المعنى القرآني الأصلي بمفاهيم لاتينية كما حصل تماماً في الترجمة اللاتينية للكتب المقدسة المعروفة ب "**السبعينية**"[11].

وقد تمثلت مساهمة الكوزي الحوارية ضمن هذه "**الرؤية المشروع**" في كتابين:

-الأول: حمل عنوان: "**حول الوحدة السلمية للاعتقاد**" (De Pace Fidei)[12] حيث حاول فيه التوفيق بين معتقدات كافة البشر من خلال حوار واسع فيما بينهم، حول ما يفرق بينهم من جهة الاعتقاد.

- والثاني: "**تمحيص القرآن**" (Cribratio Al- Choran)[13] الذي نشره سنة **1460** م وقام فيه بدراسة لغوية مقارنة (فيلولوجية) وتاريخية للقرآن وأسبغ على الرسول ﷺ نعوتاً وأوصافاً لم تعهد في التراثية المسيحية السجالية، لأن رسول الإسلام في نظره استطاع أن يظهر لشعوب الصحراء القساة حقيقة ما ورائية[14].

Cabanelas Rodríguez, Darío, 2007 ; « Juan De Segovia Y El Problema Islamico », 374 P.

[10] لن يحصل الأوروبيون على ترجمة متوازنة للقرآن سوى في سنة **1734** م على يد المحامي والمستشرق المستنير جورج سال (**George Sale**) (**1697** – **1736**) وسيُحارب بدوره ويتهم بأنه مسلم يُخفي إيمانه!

[11] وهذا ما جر عليه نقمة وغضب اللاهوتي الفرنسي جان جرمان (**Jean Germain**) أسقف مدينة "شالون على نهر السّون" (**Chalon sur-Seine**) الذي كان لا زال يؤمن بالحل العسكري على طريقة القديس لويس التاسع في الحروب الصليبية. فترجمة القرآن بمصداقية تعني بالنسبة له فتح الباب مشرعاً ليدخل عقول الأوروبيين! وهو احتمال ظل يحاربه في المهد وإلى اللحد.

[12] أنظر:

De Pace Fidei of *Nicolai de Cusa Opera Omnia* {Vol. VII (edited by Raymond Klibansky and Hildebrand Bascour) Hamburg: F. Meiner Verlag, 1970)}.

[13] أنظر:

Cribratio A1korani of *Nicolai de Cusa Opera Omnia* {Vol. VIII (edited by Ludwig Hagemann)Hamburg: F. Meiner Verlag, 1986)}.

[14] أنظر: "موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب" (**2**: **519**) لروني إيلي ألفا، دار الكتب العلمية، ط. أولى **1412** هـ/**1992** م، بيروت.

وكان لهذا الثلاثي دور كبير في الرسالة التي أرسلها البابا **بيوس الثاني** إلـــى **محمد الفاتح** فـــي ذات السنة، لإقناعه بجدوى الحوار، الذي لم يكن في نظر البابا، مع الأسف، وكم سيتكرر الأمر عبر التاريخ، وإلـــى البابا المعاصر بينيدكتوس السادس عشر {أنظر ما كتبناه بهذا الصدد بالقسم الفرنسي على موقعنـــا تحـــت عنـــوان: "Vivre l'altérité en Islam" (عيش الغيرية في الإسلام)}

، سوى حيلة من الحيل الظرفية التي ظلت الكنيسة البابوية تلجأ إليها إما لتفادي موقف عسكري حرج أو موقف سياسي غيـــر متـــساوق مـــع الأحداث التاريخية، كما سيشهد لذلك تصرف باباواتها المطرد من دون وجل أو خجل أو أن يرف لهم طرف![15].

وقد علق المؤرخ البريطاني ساوذرن على هذه الأحداث بقوله[16]:

{إن أكثر الأشياء جلاء لنا الآن، هو عجز أي من أنظمة الفكر هذه (المسيحية الأوروبية) عـــن تقـــديم إيضاح مقنع إقناعاً تاما للظاهرة التي انطلقت هذه الأنظمة لإيضاحها (الإسلام) وعجزها إلى حد أبعد عـــن أن تؤثر في مجرى الأحداث العلمية بشكل حاسم.

وعلى مستوى عملي، لم تكن الأحداث في النهاية كما تكهن بها أكثر المراقبين ذكاء لا بالقدر نفسه من الخير ولا بالقدر نفسه من السوء، وقد يكون جديراً بالملاحظة أن الأحداث لم تأت بصورة أفضل مما أتت عليـــه حين توقع خير الحكام، بثقة، أن تنتهي نهاية سعيدة.

هل حدث تقدم في معرفة المسيحيين للإسلام؟

لا بد لي أن أعبر عن اقتناعي بأنه كان هناك تقدم، حتى إذا كان حل المشكلة قد ظل غائباً عن الأبصار بعناد، فقد أصبح التعبير عن المشكلة وتقريرها أكثر تعقيداً وأكثر عقلانية، وأكثر اتصالاً بالتجربة...ولقد أخفق الباحثون الذين أجهدوا أنفسهم في دراسة مشكلة الإسلام في العصور الوسطى في إيجاد الحل الذي بحثوا عنـــه وتمنوه. بيد أنهم طوروا عادات للعقل وقوى للإدراك قد تستحق، في رجال آخرين وفي حقول دراسة أخرى، النجاح}

---

[15] أنظر: ماكسيم رودنسون: "الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية"، ضمن كتاب: "تراث الإسلام" (1: 53) تصنيف جوزيف شاخت وكليفورد بوزورث، ترجمة د/محمد زهير السمهوري، حسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، سلسلة عالم المعرفة، رقم 233، الكويت.

[16] أنظر: ساوذرن. ر.و. R. W. Southern: "نظرات الغرب للإسلام في القرون الوسطى" (*Western Views of Islam in the Middle Ages*) وإدوارد سعيد في: الاستشراق"، ص. 91.، ترجمة كمال أبو ديب، ، ط. أولى: 1982. مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت

 قلت:

وبدخول العثمانيين إلى القسطنطينية فقد فتحت صفحة جديدة في التاريخ الأوروبي، لأنه أدخل تركيا ضمن مجال وفضاء أوروبا السياسي والعقدي، وأصبحت التحالفات والحياد والحرب مع العثمانيين تقوم على اعتبارات سياسية لا علاقة لها، لا بالعقيدة الدينية ولا بالدعوة لها. بل تحالفت البابوية مع الباب العالي هذه المرة، لأسباب سياسية محضة {ما تحالفت من قبل مع "دولة الصفويين الشيعية الإيرانية" ضد العثمانيين، ليضطروهم إلى رفع حصارهم على فيينا والرجوع القهقرى من حيث قدموا لمواجهة الصفويين على حدودهم الشرقية وهم مسلمون!}، وحذرته في رسالة من البابا سنة 1493 م، من شارل الثامن   (1470 – 1498) ملك فرنسا، المسيحي، الذي كان يخطط لحملة صليبية جديدة مقتفياً آثار الملك الفرنسي لويس التاسع (Louis IX) (1214 – 1270)الذي وجد مصرعه تحت أسوار مدينة تونس! !.

وسيتحالف، بعد ستين سنة، ملك فرنسا فرنسوا الأول مع العثمانيين، ليشترك معهم في حملات عسكرية ضد شارل الخامس (شارلكان) (Charles Quint)   (1500 – 1558) سنة 1535 م[17]، حتى أن الأسطول البحري العثماني ظل يشتو في ميناء تولون (Toulon)   الفرنسية لحمايتها من هجمات الأعداء المشتركين المنضوين تحت راية الحلف المقدس البابوي!.

---

[17] وانظر المرجع السابق (1: 54 – 55) لمزيد تفصيل.

وقد قيل عن الكوزي، كممثل لهذا العصر، بأنه تلقى نوعاً من الإشراق العقلي!!!، وهو في طريقه إلى إيطاليا على متن سفينة (على غرار ما ادعى القديس بولص، في طريقه إلى دمشق!)[18]، ضمن أسفاره العديدة التي كانت تأخذ به إلى القسطنطينية وإلى مختلف العواصم الأوروبية دفاعاً عن قضايا البابا أو المسيحية.

هذا الإشراق تمثل في منهجه الشهير المعروف بمنهج: "الجمع بين المتضادّات" المبني على تعدِّي المنطق الأرسطي.

انتهى ويليه الجزء 15

التأويل الهيغلي للتاريخ وللمنظومة الفكرية الغربية

[18] أنظر كتابنا: "الانقلابات البولصية في الإسلام"